



فتاوى الصيام

د. ناظم المسباح

ان الصحابة كانوا يدرّبون الصبيان على الصيام ويبدأ بتدريهم على الصيام من سن السابعة وهذا قول الجمهور.

معطر الغم

يوجد في الصيدليات معطر خاص بالفم، وهو عبارة عن بخاخ، فهل يجوز استعماله خلال نهار رمضان لإزالة الرائحة من الفم؟

● يكفي عن استعمال البخاخ للفم في حالة الصيام استعمال السواك الذي حث عليه ﷺ، وإذا استعمل البخاخ ولم يصل شيء إلى حلقه، فلا بأس به، مع أن رائحة فم الصائم الناتجة عن الصيام ينبغي ألا تتركه، لأنها أضر طاعة ومحبوبة لله عز وجل، وفي الحديث «خولف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» رواه البخاري في صحيحه (226/2).

زكاة امي

هل يجوز اخراج الزكاة من شخص لوالدته؟

● ليس للمسلم أن يخرج زكاته إلى والديه، ولا أولاده، بل عليه أن ينفق عليهم من ماله إذا احتاجوا لذلك وهو يقدر على الإنفاق عليهم.

الأكل في السر

هل يجوز للحائض والنفساء الأكل في نهار رمضان؟

● لا يجوز للحائض والنفساء التشبه بالصائم، فيباح لهما الأكل، والأفضل أن تأكل الحائض والنفساء سرا، ولكن متى ما طهرتا من الحيض والنفساء استسكتا عن الأكل والشرب بقية اليوم. ومتى ما طهرت الحائض قبل الفجر فإنه يجب عليها أن تنوي الصيام، ولو لم تغتسل، ويكون صومها صحيحا عند جماهير أهل العلم، ولا بشرط أن تغتسل قبل أذان الفجر لكي يصح صومها.

محادثة البنات

ما حكم مخاطبة الشباب للفتيات عبر الهاتف أثناء الصوم؟

● مخاطبة الشباب للفتيات عبر الهاتف لا تجوز، لما في ذلك من الفتنة، إلا إذا كانت الفتاة مخطوبة لمن يكلمها، وكان الكلام مجرد مفاهمة ولمصلحة الخطبة، مع أن الأولى والأحوط أن يخاطب وليها بذلك، أما المخاطبة بين الشباب والفتيات في غير حالة الخطبة، فإنها لا تجوز، لما في ذلك من الفتنة الشديدة، وخشية الوقوع في المحذور، وإذا كان ذلك في حال الصيام، فإنه يؤثر على الصيام بالنقص، لأنه مطلوب من الصائم المحافظة على صيامه مما يخله وينقصه، وكما سبب الاتصال بين الشباب والفتيات بواسطة التلغرافات من مصائب خلقية حسنة مخلوق مفتي الديار المصرية، ولد في 16 من رمضان 1307هـ بحي باب الفتوح بالقاهرة، وحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة، وتلقى العلم على يد كبار شيوخ الأزهر، وحصل على شهادة العالمية من مدرسة القضاء الشرعي وعين قاضيا بالحاكم الشرعية. - عام 1027هـ انتصر الصفويون في معركة «بول نكسته» على العثمانيين في حرب طاحنة قتل على إثرها 15 ألف عثماني.

مشقة السفر

السؤال: أسافر في رمضان ويكون الصوم والافطار بالنسبة إلى سواء لعدم وجود المشقة فأيهما أفضل الصوم أم الإفطار؟

● الجواب: إذا لم يجد المسافر في رمضان مشقة، واستوى في حقه الصيام والافطار، فالأفضل له الصيام، والشاهد على ذلك الآتي: 1- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان في يوم شديد الحر، حتى إن احدا لم يضع يده على رأسه من شدة الحر، ولا فينا صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبدالله بن رواحة» (أخرجه البخار ومسلم).

2- الصيام في السفر في رمضان فيه الإسراع في ابراء الذمة، لأن القضاء يتأخر.

3- الصيام في رمضان مع الناس ايسر وأسهل على المكلف بعكس القضاء فقد يجد فيه صعوبة وهو مجرب معروف.

4- الصيام في رمضان فيه ادراك للزمن الفاضل، وهو رمضان بخلاف القضاء. وهذا ما ذهب إليه الشافعي -رحمه الله- قال: نقول: «يفطر أو يصوم، وهو يعلم أن ذلك واسع له، فإذا جاز ذلك، فالصوم أحب البينا لمن قوي عليه» (140/2).

النذر

ماذا يفعل من نذر نذرا وله خمس سنوات لم يوفه، وكان النذر متعلقا بواجب شرعي كالصلاة أو الصوم؟

● النذر بالتقرب إلى الله بالعبادات والطاعات جائز ويصبح واجبا عليه الوفاء به مادام مستطوعا لكن لا يصح النذر في واجب مفروض عليه لأنه لا بد أن يؤديه سواء نذر أم لم ينذر كأن ينذر أن يؤدي الصلاة أو صيام رمضان أو نحو ذلك فهذا لا يصح فيه النذر لأنه واجب من الواجبات المفروضة.

متى تأمر صبيانا بالصيام؟

● الحمد لله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله أما بعد، الصيام لا يجب على الصبيان قبل البلوغ، وإذا اطاقوه، يشرع لاوليائهم ان يأمروهم به حتى يتدربوا عليه، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: «من كان أصبح صائما فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية يومه ذلك».

قالت: «فكنا نصومه ونصوم صبياننا الصغار ونذهب بهم إلى المساجد ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى احدهم على الطعام، اعطيناه اياه حتى يكون عند الإفطار»، أخرجه البخاري ومسلم وابن حبان. فأحدث بدل على مشروعية صيام الصبيان إذا استطاعوا.

وقال عمر رضي الله عنه موبخا لرجل اسمه نشوان، وقد شرب الخمر في رمضان «ويلك وصبيانا صيام قضره»، أخرجه البخاري تعليقا بصيغة الجزم الفتح 255/4. فهذا يدل على



الذنب والمغفرة

قصص الصالحين

في غرفة الضيافة غير أن صاحبنا الذي لا يصلي لم يكن موجودا معهم في تلك اللحظة فسألت عنه ابن عبدالسلام؟ قالوا أنه يصلي وسياتي بعد دقائق. فقلت: ما شاء الله، الله أكبر، كيف أخبروني؟ قالوا: سيأتي هو ويقص عليك القصة، وما هي إلا دقائق وحضر عبدالسلام وسلم على الشيخ الفاضل ورحب به وجلس. قال الشيخ: سمعت عنك أخبارا طيبة وسرتني كثيرا، أخبرني كيف ومتى بدأت تصلي؟ قال: ساقص عليك القصة.. كما تعلم يا شيخنا انا املك قطعيا من الأغنام والماعز وأخرج بها كل يوم إلى المرعى لتسرح في أرض الله ثم أعود بها إلى الدار مساء وعندما ترتاح تبدأ بحلبها، وقد لفت نظري معزة واحدة فقط من بين جميع الماعز كلما أردت حلبها لا أجد فيها حلبا إلا ما يكفي صغارها، فراقبت هذه المعزة بالذات فوجدت العجيب لاحظتها عندما تعود إلى البيت تبدأ بتقصير خطواتها إلى أن تتخلف عن القطيع ثم تلثت يمينا ويسارا وتهرول بسرعة إلى مكان معين، علما أنني لم ادعها تراني وبعد عدة دقائق خرجت مسرعة من ذلك

روى لنا احد الصالحين، رحمه الله، قصة لأحد الأشخاص.. فقال: لي اخوة في الله ازورهم بين فترة وأخرى حيث أنهم يسكنون في محافظة غير التي اسكنها وليس بيني وبينهم تجارة ولكني ازورهم في الله غير انه يوجد شخص واحد بينهم فيه كل الصفات الحسنة لكنه لا يصلي وفي كل مرة أزورهم فيها أحدهم واحته على الصلاة فيكون جوابه ان الله يهدي من يشاء ومن كثرة ما أحدثه عن الصلاة أصبح أحيانا عندما يراني يتوارى عن الأنظار كي لا أحدثه عن الصلاة وأهميتها. وفي آخر مرة زرتهم فيها قلت له: سأقول لك ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث قال في الحديث الشريف: «الصلاة عماد الدين فإن صلحت صلح سائر العمل وإن فسدت فسد سائر العمل» فكان جوابه: بارك الله فيك يا شيخنا وجزاك الله خيرا ولكني أعود وأقول ان الله يهدي من يشاء، ثم ودعتهم وانصرفت إلى مقر سكني. وبعد فترة ليست بالقصيرة زرتهم مرة أخرى وكان الوقت بعد الظهر بقليل فسلمت عليهم وجلسنا

كان الرافعي مثل طه حسين صاحب عاهة دائمة هي فقدان البصر عند طه حسين وفقدان السمع عند الرافعي ومع ذلك فقد كان الرافعي مثل زميله طه حسين من اصحاب الإرادة الحازمة القوية فلم يعيا بالعقبات، وإنما اشتد عزمه وأخذ نفسه بالجد والاجتهاد، وتعلم

تحذروا الإعاقة

مصطفى صادق الرافعي «أصم يهتف للدين والوطن»

كان الرافعي مثل طه حسين صاحب عاهة دائمة هي فقدان البصر عند طه حسين وفقدان السمع عند الرافعي ومع ذلك فقد كان الرافعي مثل زميله طه حسين من اصحاب الإرادة الحازمة القوية فلم يعيا بالعقبات، وإنما اشتد عزمه وأخذ نفسه بالجد والاجتهاد، وتعلم

سريه وخرج من هذا المرض مصابا في أذنيه، واستفحل به المرض حتى فقد سمعه نهائيا في الثلاثين من عمره، لم يحصل الرافعي في تعليمه النظامي على أكثر من الشهادة الابتدائية، مثل العقاد في تعليمه، فكلامه لم يحصل على شهادة غير الابتدائية، كذلك

ولد مصطفى صادق الرافعي في يناير سنة 1880م أرباب أمه أن تكون ولادته في بيت أبيها في قرية بهتم، دخل الرافعي المدرسة الابتدائية في دمنهور حيث كان والده قاضيا بها وحصل على الشهادة الابتدائية بتفوق، ثم أصيب بمرض يقال إنه التيفود أقدمه عدة شهور في

في الذاكرة

أم المستنصر كاتبة نهاية الدولة الفاطمية في مصر

الغنية والأحجار الكريمة والمجوهرات، في سائر الأقطار. وودت عن مصائب هذا القحط والغلاء القصص المروعة، حتى قيل أنه كان يموت في مصر كل يوم عشرة آلاف نفس، وعمت الأقوات حتى أكل الناس القحط والكلاب، ثم خطف بعضهم بعضا، وبيع لحم الإنسان عند الجزائين، واكل الناس الجيف، ووقفوا في الطرقات ياكلون من ظفروا به، ويخطفون الناس بالكلايب، وحصص الطاعون الناس بمنجله حصدا نزيعا، واكتسح الدور دارا بعد دار، لا فرق بين عظيم وحقير، بل نالت المصائب الجميع على السواء، حتى ان الخليفة المستنصر نفسه باع أثناء تلك الشدة جميع ممتلكاته، وما في قصره من نضائر وتحف وملابس.. ولما اشتد به الضيق باع مقادير لا تحصى من البخور والجواهر والياقوت.

والجند الحظوة لديها، وكان ذلك من دواعي ذلك النزاع الطويل الذي قام بين السودان والأترار، مما سبب الفتن والويلات والمجاعات التي سادت النصف الثاني من عصر الخليفة المستنصر الفاطمي.

قامت أم المستنصر بأبعاها الحكم للإشراف على أعمال ابنها الخليفة، لصغر سنه، ولم يكن له أي نفوذ في البلاد، بل كان مسلوب السلطة، ينحصر النفوذ والسلطان في يد أمه، التي كانت تقيم آن ذاك في «قصر اللؤلؤة» الذي بناه زوجها الظاهر، ويمتاز بحسن موقعه، إذ كان الجالس فيه يتمتع بمنظر خلاب لرؤيته مياه النيل تجري خلف هذه الحدائق، وأعتبر لذلك من أحسن ممتزحات العالم.

وقد ظهرت القاهرة، في أوائل عهد ابنها المستنصر بظهور القوة وقاقت غيرها من مدن العالم الإسلامي في العظمة والعمارة، وكانت أسواقها مملوءة بالتحف النفيسة، وكان الأمن مستتباً والهدوء شاملاً، يدل على ذلك ما ذكره الرحالة الفارسي ناصر خسرو، من أن كل الفنادق والحوانيت والحمامات كانت مملوءة للخليفة، واتسعت رقعة الإمبراطورية الفاطمية اتساعا عظيما. غير أن مصر لم تتمتع بالرخاء طويلا، فقد استقلت بلاد المغرب عن الدولة وثلثها بلاد اليمن، وحلت بالقاهرة تلك الأيام السود، التي تعرف في التاريخ باسم «الشدة العظمى»، وقد يبدو عجيبا أن تحدث مجاعة في عصر الفاطميين، الذين بلغت البلاد في أيامهم حالة من

الغنية والأحجار الكريمة والمجوهرات، في سائر الأقطار. وودت عن مصائب هذا القحط والغلاء القصص المروعة، حتى قيل أنه كان يموت في مصر كل يوم عشرة آلاف نفس، وعمت الأقوات حتى أكل الناس القحط والكلاب، ثم خطف بعضهم بعضا، وبيع لحم الإنسان عند الجزائين، واكل الناس الجيف، ووقفوا في الطرقات ياكلون من ظفروا به، ويخطفون الناس بالكلايب، وحصص الطاعون الناس بمنجله حصدا نزيعا، واكتسح الدور دارا بعد دار، لا فرق بين عظيم وحقير، بل نالت المصائب الجميع على السواء، حتى ان الخليفة المستنصر نفسه باع أثناء تلك الشدة جميع ممتلكاته، وما في قصره من نضائر وتحف وملابس.. ولما اشتد به الضيق باع مقادير لا تحصى من البخور والجواهر والياقوت. وتصادف في وقت حدوث تلك الشدة التي استمرت سبع سنوات، وقوع النزاع بين الجند السودانيين الذين كانت تعتمد عليهم أم المستنصر السودانية الأصل وعندهم عشرة آلاف، وبين الجند الأترار الذين كان يرأسهم ناصر الدولة بن حمدان، على اثر محاولة أحد الأترار قتل أحد السودانيين، الذين كانوا في حاشية المستنصر خارج القاهرة، فهجم عليه بعض العبيد وقتلوه، فاستاء الأترار مما حدث، وأظهر لهم المستنصر براءته من الحادث، ولكن الأترار ناروا نتيجة ذلك التحدي من جانب السودانيين، وخلال ثورتهم نهبوا المسنن، وأتلفوا قصور الخلفاء الجميلة، وبيدوا المجموعات

ببزوغ شمس الإسلام، أخذت المرآة تنعم بمطلع عهد سعيد. ذلك أن الإسلام حياها بالكثير من التقدير، وأعلى من مركزها، ورفعها إلى المكانة السامية الجديرة بها في المجتمع، كذلك أحاط المرآة بسياج من الحماية، وكفل لها حياة راضية مرضية، وقد ظهر في مصر في العصر الإسلامي الوسيط، نساء أظهرن مهارة فائقة ومنهجن من كان لمشورتين وراثتين في الحكم أنجل الآثار وأبلغ النتائج في حياة البلاد، ومنهجن من أدرن شؤون مصر وصرفن أمرها بحكمة وبراعة حتى حفظ التاريخ لهن أنجل الذكرى. ولا شك أن في قراءة حياة شهورات النساء اللاتي ظهرن على مسرح السياسة المصرية واستعادة ذكرانهم واستقراء أخبارهم وتبني أعمالهم، عقلة وعبرة، وكان للمرآة في العصر الفاطمي شأن يذكر، فكثيرا ما تدخلت في شؤون الدولة، وأثرت على مجرى الأحداث، ومن أبرز هؤلاء النساء السيدة «أم المستنصر» زوجة الخليفة الظاهر الفاطمي أبي المستنصر.

وقد اعتلى ابنها المستنصر العرش بعد وفاة أبيه الظاهر، وهو في السابعة من عمره، وحكم مصر مدة ستين سنة، وهي أطول مدة حكمها وال أو خليفة أو سلطان في مصر في العصور الوسطى.

فن ومجاعات

أم المستنصر سيدة سودانية، تاصرت إبنها جلدتها طول مدة حكم ابنها، حتى صار للسودانيين من العامة